

تمثيلات الذات والآخر في الرواية النسائية العربية من خلال نماذج نصية مختارة

د. رشيد وديجي

الكلية المتعددة التخصصات / الرشيدية

جامعة مولاي إسماعيل / المغرب

ملخص

يتناول هذا المقال الآخر في الخطاب الروائي النسائي العربي، ومعاينة الآخر المختلف من وجهة نظر نسائية مما يتيح الفرصة لتقييم الذات في علاقتها بالآخر لا من وجهة واحدة، وأقصد الذكورية، وإنما من وجهة نظر الآخر أي مما تكتبه النساء. وأبرز كذلك على مدى مساهمة الكاتبة العربية بما هي أنثى في هذا الحقل، الذي احتكره الكاتب العربي طويلا حقل مناجزة الرواية لأسئلة الحضارة، و"المثاقفة"، والجنس، والهوية، والمستقبل.

الكلمات المفتاحية: غرب، مثاقفة، جنس، هوية، حضارة.

*Représentations de Soi et de l'Autre dans le roman féminin arabe
à travers des textes choisis*

Résumé

Cet article vise à examiner l'image de l'autre dans le roman féminin arabe. Il s'agit d'examiner cette image d'un point de vue purement féminin, pour l'évaluation de la relation du féminin avec soi et avec l'autre. Nous tentons d'examiner les contributions des écrivaines arabes à forger une nouvelle image de soi et de l'autre, autrement que dans l'écriture des hommes, dans les interrogations sur la civilisation, le sexe, l'acculturation, l'identité et l'avenir.

Mot clés : Occident, acculturation, sexe, identité, civilisation.

*Representations of the Self and the Other In Arab Women's Novels
through selected texts*

Abstract

This article examines the image of the Other in Arab women's literature. Since the emergence of women's literature in the Arab world, a new image of the Other and oneself came out, a fact that has given rise to a feminist vision different from the prominent and long-dating masculine one. This article raises the question of the image of oneself and the other in the middle of crucial other subjects such as sexe, acculturation, future and identity.

Keywords: West, acculturation, gender, identity, civilization.

مقدمة

لقد ظلت المرأة على الهامش لاسيما فيما يتعلق بسياق التجربة مع الآخر الغربي، ومدى تأثيرها بمقولاته إيجابا و سلبا، وذلك لأن نظرة المجتمع لها لا تزال تقليدية الطابع، فهي الطرف الأضعف العاجز عن تمثيل نفسه والذي ينبغي أن يمثل، ف"المرأة الشرقية آلة لا أكثر، فهي لا تميز رجلا من آخر، التدخين، الذهاب إلى الحمامات، طلاء حاجبيها، شرب القهوة، هذه هي دائرة المشاغل التي يدور حولها وجودها، لقد كنا نحن من يفكر بها، لكنها لا تكاد تفكر فينا" (1). على هذا النحو، نمذج فلوير Flaubert المرأة الشرقية، وأنتجها نموذجا واسع التأثير، فهي سلبية في حضورها، وتمثيلها لنفسها، ومشاعرها وتاريخها، وفلوير Flaubert ناب بالحديث عنها، وتمثيل مكانتها الدونية المتضمنة لتبعية خرقاء للرجل.

وعلى ما يبدو فالخطاب الروائي النسائي خطوة لمقاومة الاستشراق، ووصاية الفكر الغربي، اللذين أسهما إلى حد ما في إنتاج صورة المرأة على هذا النحو، وهو أيضا خطوة تهدف إلى البحث عن الذات في ضوء علاقتها بالآخر، واستقرائها من جديد.

لعل أبرز ما يميز الكتابة النسائية (2) هو الرغبة في التحرر، والرغبة في البحث عن مجال لا تكون فيه مجرد أداة وظيفية مسلوقة الإرادة، ولا مجرد مثير للرغبة فقط.

لنتحو بذلك في اتجاه "تحقيق مغايرة عميقة تتأسس على إقامة خطاب جديد يخرج من أسر التمرکز الذكوري، ويعطي إمكانية لحضور أصوات متعددة ومختلفة" (3).

وقد فسر "ماركس" Marx إشكالية مكانة المرأة الدونية من وجهة نظره بالفوارق الطبقية التي تكمن في ما يتمتع به الرجال والنساء من سلطة، وقوة ومكانة، إذ "لم تظهر سلطة الرجل النافذة على المرأة إلا بعد نشوء التنظيمات الطبقية، وأصبحت المرأة بعدها شكلا من أشكال الملكية الفردية للرجال عبر مؤسسة الزواج" (4).

ففي رواية "مسك الغزال" لحنان الشيخ (5) استرعت مكانة المرأة الدونية اهتمام الخطاب النسائي، إذ تكشف الرواية عن تبعية المرأة للرجل على نحو يسلبها حريتها بحجة الوصاية عليها وحمايتها من نفسها، وعلى هذا النحو تتماهى صورة بطلة الرواية "تور" في علاقتها مع الآخر/ مغني الروك، صورة نمطية جاهزة في المخيال الغربي، ارتباطاتها مستمدة من عالم الحريم، وتوليفة المثلث الساحر المتمثل في "السلطة، والثروة، والمتعة" أيضا، وجوهر المشكلة كما يبدو هو الاختلالات التي مرت من خلالها شخصية المرأة العربية، وانتهاك كيانها، وتحويلها إلى مسخ، وسجنها في صورة لا يسمح بتعديها.

و"تور" في الرواية السابقة كان استسلامها لآخر استسلاما جنسيا غير مشروط أو مسبوق بوعي وكان تعاطيها مع مغني الروك تكرارا لصورتها الغبية كزوجة مقهورة لـ"صالح".

لا بد من الإشارة إلى أن انعدام الحوار خاصة، وانعدام سبل التفاهم، وإصرار الرجل على انتهاك أكثر العناصر حيوية في شخصية المرأة، وهي الجسد، والجنس، والفكر، جعل المرأة تبحث عن آفاق أخرى لتشكيل كيانها والإحساس بوجودها.

وفي رواية "خارج الجسد" لعفاف بطاينة (6)، يتكرر موتيف المرأة المستلبة جنسيا،

اجتماعيا، وثقافيا، واقتصاديا، وعقائديا إذ تهجر "منى" زوجها "سليمان"، وتقيم في شقة في إحدى ضواحي اسكتلندة مع ابنها "ادم" من زوجها السابق، "ستيوارت". وعلى هذا النحو كانت نرجسية الزوج، وقمعه مسوغا لاعتراف منى بالآخر، واستيعابه؛ فقد كان على ما يبدو أكثر إنسانية في احتضان المرأة، وتفهم حاجاتها ككيان مستقل يمتلك بالإضافة للجسد عقلا.

ولعلها أحست في علاقتها بـ"ستيوارت" بإنسانية واعية ومتبادلة بين طرفين ناضجين اجتماعيا، وفكريا، ومتكافئين في الأدوار الاجتماعية، والاقتصادية، والجنسية، والتراتبية الطبقية، مما يعني أن "منى" التقت "ستيوارت"، وهي على وعي بأنه يشكل نمطا مغايرا افتقدته في حياتها، وكيانها مع زوجها السابق.

و يمكن القول، أن "منى" نموذج التحدي الكبير على صعيد الحياة العائلية، والزوجية، والمجتمعية، والثقافية، والنفسية، وهي نموذج الرفض للجسد المؤسس، والمقيد تاريخيا⁽⁷⁾.

وهنا تظهر ضرورة مواجهة العنف والقهر بالحوار، وهو بالطبع اختيار جريء، واستراتيجية لعرقلة سلطة الرجال، ويمكن أن نستحضر، في هذا الإطار، عبقرية "شهرزاد" في مواجهة لعبة الموت، ودونجوانية "شهریار".

لقد كان الحوار خشبة خلاص بالنسبة للمرأة المضطهدة في شخصية "شهرزاد"، كأن طيفها الذي راود المرأة طويلا كقدرة سحرية على الرواية الشفهية، عاد ليتحقق كتابة في روايات المرأة المعاصرة.

زد على ذلك، أن دور الحوار يتمثل في أنه يظهر عنصرا فعالا يؤكد ديمقراطية العلاقة بين الذات والآخر، وهو قيمة حضارية افتقدتها المرأة في

علاقتها مع زوجها، ومجتمعها، ولهذا لا تجد "منى" غضاظة في الانفصال عن زوجها، واختيار العيش مع "ستيوارت" ومشاركته أحلامه، وممارسة حقوقها إنسانة مكافئة للرجل في الإنسانية في مجتمع الآخر، ذلك المجتمع الذي يعمق من أحاسيس الفرد بفرديته، ويؤكد حقه في الاختيار.

واللافت للنظر أن "فكرة الوهم"⁽⁸⁾ تتخلل علاقة المرأة بالآخر، إذ تتلاشى أحاسيس "منى" ومخططاتها، و يظل اتفاقها مع "ستيوارت" للتعايش المشترك عرضة للتهديد باستمرار، والسبب أن "ستيوارت" وجد أن اختلاف الدين بينهما طرف مهدد لعلاقته بـ "منى"، وذلك من خلال نبأ في جريدة يصور القاتل شابا مسلم الهوية، وهي النظرة ذاتها المنقولة عن الشرق، فكرة الاستبداد الشرقي، ولعل أخطر الأمور التي حدثت للإسلام كدين هي فصله عن جوهره الحقيقي في تصدير الأمل، والحياة الإنسانية، وتحويله إلى إيديولوجيا تهدف إلى تصدير الخوف والرعب.

وما يمكن قوله في هذا السياق أن الإنسانية بأكملها ضحية سوء فهم الصراع الحضاري.

أما في رواية "شجرة الحب غابة الأحزان" لأسيمه درويش⁽⁹⁾، تعاني "مدى" في علاقتها الزوجية بـ "عبد الله" من سلبية دورها، و تهمشيتها كامرأة لها حرية الاختيار تماما كالزوج؛ فقد اقتصر دورها على الجنس، وأعباء المنزل، والإنجاب، ورعاية الأطفال... إلخ، وغيرها من مظاهر التبعية، ولم يتحقق لـ "مدى" فهم زوجها في طبيعته، و طريقة تفكيره وزدواجيته إلا من خلال علاقتها بالآخر الطبيب الانجليزي "كولن فيشر" الذي شعرت معه بكيانها كإنسانة تفكر وتناقش ما يدور حولها من أحداث سياسية، واجتماعية، وثقافية، وبأهمية

القمع أو محاولات بسط هوية جديدة، يفرضها الزوج جوهرها التسلط والقمع .

على هذا النحو يتغير هرم السلطة المجتمعي جراء هذه الوضعية العلائقية بين الأطراف الحضارية المختلفة، سيما وأن المرأة تصبح طرفاً لا أداة جنس فحسب، وإنما ثقافية / حضارية أيضاً.

لقد كان "عطيل" و"ديدمونة" بالتأكيد زوجين متفقين بحسب شكسبير Shakespeare، ومع ذلك، وبسبب انتهاكهما للنظام العرقي الجنسي بأكمله، حكم على زواجهما باللعنة، وعوقب العاشقان بمأساة.

وإذا كانت الرواية النسائية العربية قد أشارت إلى نوعين من الآخر: آخر/الذات (الرجل العربي)، وآخر/الغير (الرجل الغربي)، فإن "باريس" مثلاً هي فضاء الغير والحبس الكبير، وهي المكان بوصفه المنفى المتوهم لفعل الحرية، المتضمن مسالة الجسد المنتهك، وهوية الأنوثة التي لا معنى لها إلا بالتجاوز مع الغيرية، وما تشكل هذه الغيرية من تضاد للذاتية⁽¹⁰⁾.

وقد شكل المكان الغربي بالنسبة للمرأة العربية المثقفة فضاء لممارسة الحرية كما تتصورها. فمعظم الشخصيات الرئيسية للرواية العربية النسائية "نساء وجدن أنفسهن أداة للرغبات اللاواعية بيد الرجل وتحت مسمى مؤسسة الزواج، التي تحرم المرأة من خلالها الاعتراف بوجودها ككائن قائم بذاته له غيريته وأصالته، فأثرت الطلاق، واسترجاع حرياتهن المستلبة، والبحث عن الذات من جديد في عواصم الغرب"⁽¹¹⁾.

فهؤلاء النسوة يهرين من فضائهن الأصلي الذي تربين فيه (الخليج أو دول عربية) لأنه أصبح بالنسبة إليهن فضاء معادياً بقيوده وقمعه لحرية

وجودها وأحاسيسها كإنسانة لها كيان يحس، ويشعر، ولها عقل يفكر، ويناقش القضايا المختلفة، وأصبحت على وعي كيف يمكن أن تكون، وأن تختار، وأن تمارس حرية مسؤولية وواعية سواء داخل منزلها أو خارجه، ورفضت أن تختزل وجودها إلى كيان جنسي فقط.

ولعل افتقار "مدى" لحس الحوار، والفاعلية الإيجابية في تلقي الآخر مقارنة مع شخصية المرأة الغربية "جين موريس" في رواية "موسم الهجرة إلى الشمال" للطبيب صالح، يفسر الكيان المكبوت في شخصية المرأة العربية "مدى" وسلبيتها في تلقي الآخر، فالحوار قيمة حضارية، وضرورة لتمثيل الذات إزاء الآخر، وهذا ينسحب على تفسير كيان المرأة المكبوت في علاقتها بالأكثر خصوصية مع حضارتها بدءاً بالقمع الأبوي، وسلطة الزوج، والمجتمع الذكوري، وانتهاء بذاتها المستلبة.

وسلبية المرأة "مدى" هي حواجز قائمة بينها وبين الآخر وحضارته لا تقدر على تجاوزها، فهي لا تستطيع الخروج من سلبيتها و تبعيتها لأن فاقده الشيء لا يعطيه .

بل أكثر من ذلك، فعلاقتها مع "فيشر" على وعي بخصوصية محيطها كبذل عربي وطابو الدين، والجنس، والسياسة، لذا بدا التواطؤ على اختلاف أشكاله الجنسية، والثقافية، والحضارية، ومع ذلك فشروط تجربتها اقتضت من "مدى" متابعة دراستها في إحدى جامعات الغرب، وذلك حين انتهت تجربتها مع الآخر "فيشر"، مؤكدة على تسليح المرأة بالعلم، والوعي كضرورة من ضرورات اللقاء مع الآخر .

ولعل وعي "مدى" لواقعها كان باعثاً على التمرد، والبحث عن ذاتها، وهويتها بمنأى عن ممارسات

ووعاء للإنجاب وبين الـ"هنا"، والـ"هناك" تظل باحثة عن هوية جديدة في مكان جديد .
فالقارئ لهذه الروايات النسائية المذكورة في الجدول، يلحظ أن "العلاقة الزوجية (الآخر) المهددة بالانفصال (الطلاق) هو الخطاب المشترك في الرواية النسائية، ويضطلع بدور الوسيط/المعرض باختلافه بل والمؤسس لتهديد من هذا النوع" (13).

المرأة؛ إنه فضاء ينعدم فيه "الحوار خاصة، وانقطاع سبل التفاهم وإصرار الرجل على انتهاك أكثر العناصر حيوية في شخصية المرأة وهي : الجنس والجسد والفكر والإنتاج، مما يجعل المرأة تبحث عن آفاق أخرى لتشكيل كيائها والإحساس بوجودها" (12). ونتيجة لقوة تأثير الغرب على وعيها ينخرطن في الأمكنة الغربية بحثاً عن هذه الحقوق المهدورة

إقصاء فضاء الذات الأصلي / قبول واستيعاب الفضاء الغربي				
المؤلفة	الرواية	المرأة/الفضاء الأصل	فضاء (الذات)/فضاء (الآخر)	آخر الذات (الزوج العربي) إقصاء / الآخر الغربي (الغربي) استيعاب
حنان الشيخ	مسك الغزال/ دار الأدب للنشر/بيروت ط1/ 1988، و ط2 / 2002	نور/الخليج	الخليج/لندن	صالح عربي خليجي (إقصاء)/ مغني الروك (قبول واستيعاب)
أسيمة درويش	شجرة الحب غابة الأحزان / دار الأدب/بيروت ط1 / 2000	مدى/سوريا	سوريا/ الخليج/لندن	عبد الله (إقصاء) العائلة الأصلية (إقصاء)/ كولن فيشر (قبول واستيعاب)
عفاف بطاينة	خارج الجسد / دار الساقبي بيروت ط1 ، 2004	منى/أردنية	القرية الأردنية/اسكتلندا	سليمان والعائلة (إقصاء)/ ستيوارت (قبول واستيعاب)

كل واحدة منهن فضلت مكان الغرب، واختارت الرجل الآخر الغربي زوجاً؛ في فضاء لندن، واسكتلندا، وباريس والعواصم الغربية التي تتوفر فيها أجواء الحرية، واختيار الرجل الغربي "لأنه وببساطة يشاركها إنسانيتها، ويعاملها معاملة الند للند في الأدوار الحياتية المختلفة، بعكس العربي فهو سلبي وازدواجي ونرجسي، مهووس بهاجس السيطرة والتسلط، مكونه السيكولوجي جبلة لم يستطع

في الفضاء الأصل (الوطن العربي) في عملية استيعاب لفضاء الغرب (عواصم غربية) والآخر الغربي، ونفور، وإقصاء لفضائهن الأصل وآخر الذات (الرجل العربي)، بهدف البحث عن الذات، وتحقيق طموحاتهن في هذا الفضاء الجديد.

والجدول الآتي، يوضح هذه العملية:
المتسلطين اللذين تركتهما وراءها؛ ذلك المكان والزوج اللذان يعاملان المرأة جسداً، وأداة للجنس،

تجاوزها، حتى وإن وجد في فضاءات أخرى مختلفة كباريس مثلاً أو لندن⁽¹⁴⁾.

إضافة إلى ما سبق، فإن الآخر، وإن سيطرت عليه عقدة تفوق ثقافته، و سيادة العلم، وقيادته نحو سعادة مزعومة، إلا أنه شكل بالنسبة للمرأة العربية نموذجاً فريداً على صعيد العلاقات الإنسانية، إذ منحها الفرصة لاختيار الكيفية التي تلائمها لتلقى شروط حياتها الجديدة، حياة تقوم على احترام حرية الجنس الآخر، واحترامها ككيان مساو للرجل في الحقوق والواجبات سواء في داخل المنزل أو خارجه، ولعل الاختلاف في علاقة المرأة بالزوج وعلاقتها بالآخر، أتاحت لها رؤية الجوانب الأخرى في شخصيتها، لكن هذا لا يعني أن الآخر يمكن أن يكون بديلاً عن آخر الذات لأن الأول قد لعب دورين مزدوجين إحداهما: الإغراء بقبوله وثقافته، والثاني: التهديد الوجودي.

من النتائج المترتبة عن كل ذلك، أن بعض النساء عبرن الحواجز الثقافية واكتسبن هوية جديدة، وبعضهن بقين عالقات في المنطقة المحايدة بين الثقافات، وأخريات أخفقن في تطلعاتهن، وقلن راجعات إلى نقطة الصفر.

على سبيل التركيب:

انطلاقاً مما تقدم نستخلص الآتي :

- لدراسة علاقة المرأة ب الآخر/الرجل الغربي، ولفهم علاقتها به كان لابد من فهم حقيقة علاقتها بالرجل/ الزوج في مجتمعها.

- المرأة لا تزال حتى يومنا هذا تعاني من النظرة الدونية، وهضم حقوقها كإنسانة في كافة مجالات الحياة.

- فقدان الحوار بوصفه قيمة حضارية بين الأطراف المختلفة (الرجل، المرأة، المجتمع).

- إقصاء المرأة لزوجها، واستيعاب الرجل الغربي سببه ثقافة الاختلاف خاصة فيما يتعلق بالجانب الإنساني، ونظرة الرجل الغربي للمرأة على وجه التحديد، فالمرأة طرف مشارك للرجل في الأدوار الحياتية المختلفة.

- الاعتراف بغيرية الآخر الرجل / المرأة هو اعتراف بكافة أشكال الغيرية، وأقصد الحضارية منها، وهو ضرورة تؤكد أن التعايش الثقافي بين الحضارات ممكن وضروري، بل هو الأساس.

- المرأة تعاني من أزمة هوية سببها الاختلاف فكرياً، وثقافياً، واجتماعياً بين الرجل/ الزوج، والرجل/ الآخر.

- التنازل عن الهوية الثابتة لصالح هوية الآخر الثقافية، أو الاندماج في مجتمعه.

- الجنس في الخطاب الروائي النسائي ينطوي على تهديد الذات من خلال الهيمنة التي يمارسها الآخر الداخل على الذات بوصفه الأقوى، خاصة تمثيل دور المرأة سلبياً من الناحية الجنسية، وغياب الحوار بين المرأة العربية والرجل العربي سببه في بعض الأحيان القمع الذي يمارس على المرأة في مجتمعها، مما يؤدي إلى حضورها الأبعد أمام الآخر.

- تحويل الإسلام إلى إيديولوجيا هدفها تصدير الرعب والخوف كنتاج لأخطاء الآخر في تصورات وأفكاره الاستشراقية المسبقة، التي استخدمت مرجعية، والتي تؤكد العداء المبيت، وتستبعد الحوار والتسامح بين الأديان.

- لعب المونولوج دوراً في الخطاب الروائي النسائي، إذ من الملاحظ أن المرأة المستلبة كانت تقول في سرها كل ما لا تستطيع قوله جهراً.

- العلاقة بين المرأة والرجل الغربي في الخطاب الروائي النسائي بعيدة كل البعد عن جنسنة العلاقات

بمنطق "الغزوة المتهوكة"⁽¹⁵⁾، وبأن الشرق ذكر والغرب أنثى كما أوردتها الروايات العربية⁽¹⁶⁾ التي كتبها روائيون رجال، ولكن الخطاب الروائي النسائي يقدم مسوغات للاعتراف بالآخر، وتعليق سلطة الواحد، ورفض اختزال وجود الآخر، بأن يصبح صورة عنه، أو ظلاً لصورته.

- تخطت المرأة أسوار المعتقد الديني إذ تريد شريكا مختلفا، وطرح السرد النسائي قضية العلاقات المختلطة بين شخوص ينتمون إلى ثقافات وعقائد مختلفة لسبب خاص هو عدم الاعتراف بهويتها الأنثوية "فتلجأ المرأة إلى الآخر هرباً من ثقافة أو عقيدة حالت دون رغباتها"⁽¹⁷⁾.

- إن شعور المرأة بالانتقاص دفع بها إلى الغرب، فظهر الغربي في أفق توقع المرأة العربية مخلصاً،

أو باعثاً على فكرة الاستقلال، وفي بعض الأحيان سعت الشرقية إلى تلك العلاقة لمعرفة تجربة جسدية مغايرة، يبدو الفضاء الغربي مغايراً للفضاء الشرقي، ولهذا تتجذب المرأة لرجال في فضاء مغاير ترتسم فيه صورة المرأة شريكة للرجل وليست محظية.

- تغدو كتابة المرأة بمثابة جواز مرور إلى حياة إنسانية تستطيع البطلة داخلها الاحتجاج، وهدم تراث يتجاهلها، وإعادة بناء تراث آخر يعيد لذات المرأة كينونتها المهمشة بفعل رواسب الماضي الممتدة في الحاضر، "والتي تجعل من المرأة في الغالب، سلطة خاضعة لمواضعات السوق العائلي، والأعراف التي حددت التعامل معها في قوالب، ومسارات نمطية"⁽¹⁸⁾.

الهوامش

- 1 - إرفن جميل شك، الاستشراق جنسياً، ترجمة عدنان حسن، مراجعة زياد منى، شركة قديم للنشر، بيروت، لبنان، ط 2003/1، ص 210.
- 2 - بروز مصطلح "الكتابة النسائية" حسب الناقدة زهور كرام، ظهر "كانشغال نقدي وسؤال معرفي تقريبا منذ الخمسينيات، وخاصة مع رواية "آنا أحيا" 1958 لليلي بعلبكي، انطلاقاً من التصريح المباشر بالضمير الأنثوي الذي يعبر علانية عن حقه في القول، والكتابة، والحياة، الشيء الذي يعني محاولة لخرق المتعارف عليه فيما يخص الذات الصانعة للكتابة تاريخياً (الرجل)، والذات الحاضرة موضوعاً في الكتابة (المرأة)، وانتقال المرأة من موضوع إلى ذات أي منظوراً إليها إلى فاعل في المعرفة السائدة، ومنتج لصيغ جديدة للمفاهيم المتداولة". لمزيد من التفصيل ينظر زهور كرام، السرد النسائي العربي، مقاربة في المفهوم والخطاب، المدارس، البيضاء، ط 1/ 2004، ص 53.
- 3 - محمد عفت، "كتابة المرأة الروائية والبحث عن الانزياح"، مجلة كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة مولاي إسماعيل مكناس، سلسلة ندوات، ع 9 / 1996، ص 43.
- 4 - عن نهال مهيدات، الآخر في الرواية النسوية العربية، في خطاب المرأة والجسد والثقافة، عالم الكتب الحديث، اريد، ط 1، 2008/ ص 34.
- 5 - حنان الشيخ، مسك الغزال، دار الآداب، بيروت، لبنان، ط 1 / 1988. وحنان الشيخ روائية لبنانية تقيم في لندن، من أعمالها: "حكاية زهرة" 1980، "بريد بيروت" 1992، "اكنسوا الشمس عن السطوح" 1994، ترجمت بعض أعمالها إلى لغات أجنبية عديدة.
- 6 - روائية أردنية، ورواية "خارج الجسد" هي روايتها الأولى، الصادرة عن دار الساق، بيروت، لبنان، ط 1 / 2004.
- 7 - ينظر : مصطفى حجازي، التخلف الاجتماعي، سيكولوجية الإنسان المقهور، معهد الإنماء العربي، بيروت، ط 4 / 1986، ص 225.
- 8 - تناولت سيزا قاسم "فكرة الوهم" التي لعبت دور الوسيط بين الشرق والغرب التي تؤدي إلى صياغة صور مغلوطة عن الذات والآخر.

- ينظر: سيزا قاسم، موسم الهجرة إلى الشمال، مجلة فصول، السنة 1، العدد 2، يناير 1981، ص- ص 224-229.
- ورد على لسان بطل رواية سهيل إدريس ما يؤكد ثقافة الوهم الذي تتسجبه المخيلة عن الآخر يقول: "تبحث عنها.. عن.. المرأة.. تلك هي الحقيقة التي تنساها.. بل تتجاهلها. لقد أتيت إلى باريس من أجلها.. والآن، أرأيت أنك كنت مخدوعا عن نفسك، ساعة كنت تتصور أنهم كثيرون، هنا، وأنه يكفيك أن تسير في الطريق ليتهاقن عليك، ويحدثك حديث الهوى؟".
- سهيل إدريس، **الحي اللاتيني**، دار الآداب، بيروت، لبنان، شركة النشر والتوزيع المدارس، الدار البيضاء، ط 14 / 2006، ص 23.
- 9- كاتبة سورية، لا يوجد لديها أعمال روائية سوى "شجرة الحب غابة الأحزان"، الصادرة عن دار الآداب، بيروت، لبنان، ط 1 / 2000.
- 10- ينظر: نهال مهيدات، الآخر في الرواية النسوية العربية، في خطاب المرأة و الجسد والثقافة، مرجع مذكور، ص-ص 26-28.
- 11- المرجع نفسه، ص 26.
- 12- نفسه، الصفحة نفسها.
- 13- نفسه، ص 27.
- 14- نفسه، ص 28.
- 15- الغزوة المتربولة: هي التسليم بأن العلاقات بين الأمم و الحضارات كالعلاقة القائمة واقعا بين الرجل والمرأة: علاقة قوة، وتحكم، وسيطرة، وبالتالي استسلام، ورضوخ بحيث تصبح "المثاقفة" مجامعة، لمزيد من التفصيل، ينظر جورج طرابيشي، شرق غرب، دراسة في أزمة الجنس والحضارة في الرواية العربية، مرجع مذكور، ص 16.
- 16- الروائيون العرب الذين ناقشوا في روايتهم علاقة الشرق والغرب، توفيق الحكيم (عصفور من الشرق) 1938، ويحيى حقي (قنديل أم هاشم) 1944، سهيل إدريس (الحي اللاتيني) 1954، الطيب صالح (موسم الهجرة إلى الشمال) 1966، وبهاء طاهر (الحب في المنفى) 1995.
- 17- عبد الله إبراهيم، "سرد النساء وسرد الرجال"، مجلة علامات، ع 34، 2010، ص 51.
- 18- نورة الجرموني، "تطور متخيل الرواية النسائية العربية"، مجلة الراوي، النادي الأدبي الثقافي بجدة، ج 22، ربيع الأول، 1431، مارس 2010، ص 95.
- المصادر والمراجع**
- 1- **المتن المدروس:**
- بطاينة (عفاف)، خارج الجسد، دار الساقى، بيروت، لبنان، ط 1 / 2004.
 - درويش (أسيمة)، شجرة الحب غابة الأحزان، الصادرة عن دار الآداب، بيروت، لبنان، ط 1 / 2000.
 - الشيخ (حنان)، مسك الغزال، دار الآداب، بيروت، لبنان، ط 1 / 1988.
- 2- **المراجع العربية**
- حجازي (مصطفى)، التخلف الاجتماعي، سيكولوجية الإنسان المقهور، معهد الإنماء العربي، بيروت، ط 4 / 1986.
 - طرابيشي (جورج)، شرق غرب، دراسة في أزمة الجنس والحضارة في الرواية العربية، دار الطليعة، بيروت، 1997.
 - كرام (زهور)، السرد النسائي العربي، مقاربة في المفهوم والخطاب، المدارس، البيضاء، ط 1 / 2004.
 - مهيدات (نهال)، الآخر في الرواية النسوية العربية، في خطاب المرأة والجسد والثقافة، عالم الكتب الحديث، اريد، ط 1، 2008.
- 1- **المراجع المترجمة**
- جميل (شك إرفن)، الاستشراق جنسيا، ترجمة عدنان حسن، مراجعة زياد منى، شركة قدمس للنشر، بيروت، لبنان، ط 1 / 2003.
- 2- **المجلات**
- إبراهيم (عبد الله)، "سرد النساء وسرد الرجال"، مجلة علامات، ع 34، 2010.

-
- الجرמוني (نورة)، "تطور متخيل الرواية النسائية العربية"، مجلة الراوي، النادي الأدبي الثقافي بجدة، ج 2، ربيع الأول، 1431، مارس 2010.
- عفت (محمد)، "كتابة المرأة الروائية والبحث عن الانزياح"، مجلة كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة مولاي إسماعيل مكناس، سلسلة ندوات، ع 9 / 1996.
- قاسم (سيزا)، موسم الهجرة إلى الشمال، مجلة فصول، السنة 1، العدد 2، يناير 1981.